بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه،

أما بعد : فإنه مُنتشرٌ في كثير من مناطق حضرموت وغيرها ظاهرةٌ سِلبيَّةٌ مشينةٌ غير طيِّبة، وهي أنه في أيام العيد عيد الفطر وعيد الأضحى يَتَنَقَّلُ الأطفالُ **(بنون وبنات)** من بيتٍ إلى بيتٍ وهو ما يسمونه بالمعاودة أو العواد، وكثيرٌ منهم آباؤهم وأمهاتهم يدفعون بهم إلى ذلك، وهذه كما قلنا ظاهرة مشينة غير طيبة؛ وذلك للمحاذير والأخطار التالية:

(١) أن هذه الظاهرة تعوِّد أولادنا التسوُّلَ والشحاذةَ ، فيظل الأولادُ يمدون أيديهم لتلك العطاءات، بل بعضهم يصرخون قائلين: نريد حق العيد، وهذا أدبٌ قبيحٌ لا يليق؛ لأن النبي ﷺ قال: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ». يعني قطعة لحم، رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه، وهذا على ظاهره فيُحشر ووجهه عظمٌ لا لحم فيه عقوبةً له نسأل الله العافية. وأحاديث أخرى كثيرة تبين خساسة التسوُّل.

(٢) التكلُّف، فإن كثيراً من الناس يتكلفون شراءَ ما يعطونه الأولاد الذين يأتون إليهم أيام العيد، و حالهم الله يعلمه، وربما اضطر بعض أصحاب البيوت إلى الدعاء على هؤلاء الأولاد أو طردِهم، فهذا كله يدل على قبح هذه الظاهرة.

(٣) الأذية للمسلمين في بيوتهم، فيأتي هؤلاء الأولاد زرافاتٍ ووحداناً بلا مراعاة للأوقات وبلا أدب، فيقرعون الأبواب ويصرخون، وإن فتحوا لهم دخلوا وآذوا بل ربما أخذوا أشياء من بيوت الناس وسرقوها، وكم من واحد يريد أن يستريح في بيته فيأتي هؤلاء الأولاد طائفة بعد طائفة ويُذهبون عليه راحتَه، وكلُّ بيت يعاني من هذه الأذية. قال ﷺ: «لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ » عن ابن عمر رضي الله عنه رواه الترمذي وصححه الألباني رحمه الله

(٤) الاختلاط بين البنين والبنات، وهذه أشر وأخبث ما يحصل، فإن كثيراً من الأمهات ترسل بنتها أو بناتها تعاود كما يقولون، فتذهب تلك البنت أو البنات مع الأولاد يتنقلون من بيت إلى بيت، وربما فترة طويلة. ومعلوم ما يحصل من الشر وقلة الحياء بينهم. نسأل الله العافية. بل كثير من الأولاد أشقياء يتصيدون تلك البنات ويتربصون لهن. فاتقوا الله في بناتكم وحافظوا عليهن من الذئاب صغارِها وكبارِها. قال ابن القيم رحمه الله: وَلَا رَيْبَ أَنَّ تَمْكِينَ النِّسَاءِ مِنْ اخْتِلَاطِهِنَّ بِالرِّجَالِ: أَصْلُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَشَرٍّ. اهـ من كتابه الطُّرُق الحُكمِيَّة (٢٣٩ص). وهكذا يجب الانتباه لما يحصل بين الأولاد من ممارسة الفواحش بينهم البين، فعلى كل أب وأم الحفاظ على أبنائهم من ذلك فإنه يحصل ذلك بسبب اختلاطهم وغفلة الآباء عنهم نسأل الله العافية.

(٥) تعويد البنات على نزع الحجاب وعدم الحشمة والحياء، فإن كثيراً من البنات كبيرات إن لم يكنَّ بالغات فقد قاربن البلوغ يزيِّنهن أمهاتُهن بأحسن ما يكون من الزينة مع ما حباهن الله من الجمال يمشين كاشفات كاسيات عاريات في الشوارع ومخالطات للذكور ومن بيت إلى بيت، وهذا أمر منكر ، أين الحجاب الذي أمر الله به؟، وأين الحشمة والحياء وأين الغيرة على المحارم؟.

(٦) تطلُّع الأولاد الذكور على عورات البيوت من النساء والبنات، فإنهم يقرعون أبواب البيوت فتفتح لهم امرأة أو بنت ثم يدخلون فتعطيهم ما أعدته لهم، وهم يحدقون النظر فيها لأنهم أُعجبوا بهيئتها وجمالها حيث وقعت في قلوبهم، ثم يخرجون يتحدثون فيما بينهم عن جمالها وزينتها، وهذا أمر لا يُنكره إلا متغافل، وقد أُخبِرتُ عن أولادٍ دخلوا بيت آل فلان فأُعجبوا بامرأة منه وفُتنوا بها، فصاروا يتحدثون بينهم قائلين: أما بيت آل فلان فيه حُرمَة كذا وكذا يعنون جميلة... ويقول بعضهم لبعض: هيا بنا نذهب إلى بيت آل فلان، يعنون ذلك البيت الذي فيه تلك المرأة التي فُتِنُوا بها.

(٧) كثير من الأولاد يحملون الجولات التي تشتمل على الكيمرا للتصوير، فهم يحرصون على تصوير النساء والبنات اللاتي في البيت الذي يدخلونه، فيجب الحذر منهم ويجب منعهم. وهكذا يحرصون على تصوير البنات سواء سرن معهم أو لم يسرن معهم، ثم يتناقلون تلك الصور بينهم وينشرونها، وتبقى صور نسائنا وبناتنا متداولة بين الفسقة والفجار و العياذ بالله.

(٨) إصابة كثير من الأولاد بالعين، والعين حق، فإنهم يدخلون بيوتاً كثيرة، فقد يدخلون بيوتاً فيُعجَب أهلُها بهم ولا يدعون بالبركة، ولا سيما والأطفال هؤلاء من البنين والبنات قد زيَّنتهم أمهاتهم بأحسن ما يكون من الزينة، مع غفلتهن عن تحصينهم وتعويذهم بما عوَّذ به النبي ﷺ الحسن والحسين : ((أُعيذُكما بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامّة ومن كل عينٍ لامّة))، فتقع العين

عليهم وربما كانت شديدة قوية من رجالٍ ونساءٍ ذوي قلوبٍ ضمآنةٍ وأنفسٍ خبيثةٍ والعياذ بالله تعالى.

(٩) الفترة الطويلة التي يقضونها حال العُوَاد ربما كان اليوم كله، مما يدل على عدم الشعور بالمسئولية من قبل الآباء والأمهات، حيث أنهم يتساهلون في هذا الأمر زاعمين أن هذا مجرد تنفيه على الأولاد وفرحة لهم، غير مبالين بما يحصل ويدور، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». الحديث إلى آخره متفق عليه.

❖ وبعد سَوقِ هذه المخاطر التي تنتج عن هذه الظاهرة المنتشرة نعلم يقيناً أنها ظاهرة سلبية مشينة لا ينبغي لنا إقرارها بل الواجب أن نسعى إلى إزالتها والقضاء عليها، بأن يضبط كل واحد منا أبناءه وبناته ويزجرهم عن هذا وينهاهم عنه. وبحمد الله فلم يضيِّق الله علينا فقد شرع الله لنا التوسعة على الأهل والعيال في أيام العيد بما أحل لنا، ولا بأس أن المسلم هو نفسه إذا رأى أولاداً يعطيهم مما عنده من الحلوى ونحوها، ويجب تربيتهم على العفة وعلى عدم الاختلاط بين البنين والبنات . أما بالطريقة المشينة التي بيَّنا محاذيرَها وأخطارَها فهذا لا يليق بنا أبداً معشر الآباء والأمهات. قال الإمام الصنعاني في سبل السلام، عند حديث: (٤٦٥): وَأَمَّا التَّوْسِعَةُ عَلَى الْعِيَالِ فِي الْأَعْيَادِ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ تَرْوِيحِ الْبَدَنِ وَبَسْطِ النَّفْسِ مِنْ كُلَفِ الْعِبَادَةِ فَهُوَ مَشْرُوعٌ. اهـ تمعن في كلام الصنعاني رحمه الله يتبين لك ما كان عليه الأولاد من حرص آبائهم عليهم أن ينشئوهم على طاعة الله، أما زماننا هذا فوا أسفاه على الأولاد إذ أهملَهم آباؤهم وأمهاتهم وضيعوهم وسهَّلوا لهم سُبَل الشر والضياع والعياذ بالله. فواجب على ولي أمر الطفل أن يجنبه كل خُلُقٍ سافل رذيل، ومن ذلك هذه المعاودة بهذه الطريقة المشينة، ويؤيد هذا حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « كِخْ كِخْ ارْمِ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ». رواه البخاري ومسلم، قال القاضي عياض رحمه الله في شرحه على مسلم: قوله: ((كخ كخ)): هي كلمة لزجر الصبيان عن الشيء يأخذونه؛ ليتركوه ويكفوا عنه. وفي الحديث أن الصغير من أبناء المسلمين يُوقى كما يوقى الكبير من المحاذير[والخبائث]، وإن كان غيرَ مخاطَب فوليُّه مخاطب بحراسته من ذلك. اهـ وقال القرطبي رحمه الله في شرحه على مسلم: وفي هذا الحديث ما يدل على أن الصغار يُمنعون مما يحرم على الكبار المكلَّفين حتى يُدرَّبوا على آداب الشريعة ، ويتأدبوا بها ويعتادوها، وعلى هذا فلا يُلبس الذكور الصغار الحرير ، ولا يحلَّون الذهب . ويخاطَبُ الأولياءُ بأن يجنبوهم ذلك ، كما يخاطبون بأن يجنبوهم شرب الخمر وأكل ما لا يحل. اهـ قال الإمام ابن القيم في تحفة المودود بأحكام المولود ص(٢٤٠): ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج: الاعتناءُ بأمر خُلُقِه فإنه ينشأ على ما عوَّده المربي في صغره ... ولهذا تجد أكثرَ الناسِ منحرفةً أخلاقُهم، وذلك من قِبَل التربية التي نشأ عليها. اهـ اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

كتبه: **أبو إسحاق إبراهيم بن عاشور بن عبود جريدان بن عبود عفا الله عنه**

ظَاهِرةُ عُوَادِ الأَطفَال

(مَحاذِيرٌ وأَخْطَار)

كتبه :.

أبو إسحاق إبراهيم بن عاشور